سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة الزقازيق / فرع بنها
كليـــة الآداب
قســـم الفلســـفة

الأصول الشرقية القديمة في الفكر الوجودي المعاصر

رسالة ماجستير

إعداد الطالبـــة
ميـــريت رمسيس قلتـــه

إشـــراف
الأستاذ الدكتور
وليـــم فـــرج حنـــا
أستاذ الفلسفة المعاصرة
بآداب بنها

B
١٤١٥٦

١٩٩٨ م

الفهرس

الموضوع			الصفحة
مقدمـــــة			
الفصل الأول	:	الأخـــلاق	
	-	فريدريك نيتشه	٢-٢٩
	-	سورين كيركجورد	٣٠-٤٩
	-	مارتن هيدجر	٥٠-٥٦
	-	مارتن بوبر	٥٦-٦٤
الفصل الثاني	:	الشامل	
	-	كارل ياسبرز	٦٦-١٠٠
الفصل الثالث	:	العـــدم	
	-	آسفاجهوشا	١٠٨-١١٤
	-	ناجارجونا	١١٤-١٤٢
	-	المشاعر الوجودية	١٤٢-١٧١
النتائج العامة للبحث	:		١٧٢-١٧٦
مصادر البحث	:	أولاً : المصادر العربية	١٧٧-١٨٣
		ثانياً : المصادر الأجنبية	١٨٣-١٨٦

(مقدمـــــة)

ظهر التيار الوجودي في نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، كـــرد فعـــل مباشر لما تكبده الإنسان من ألم وقلق ومعاناة ، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، والتي أحيت في داخله – بعد الدمار الذي لحق بالعديد من الشعوب والدول – تســاؤلات لا حصر لا عن معنى وجوده ، ومصيره وجدوى حياته.

ولقد تميزت الوجوديات عن غيرها من الفلسفات الكلاسيكية السابقة عليها برفضها للنظرة الأحادية للإنسان التي تفصل بين العقل والمشاعر أو الوجدان ، وهي غالباً مـــا ترجح جانباً على آخر ، بل إن الوجوديات تنظر إلى الإنسان ككيان متكـامل ، مـــن الداخل بما له من أحاسيس ومشاعر ، ومن الخارج في علاقتـــه بـــالآخرين والعـــالم المحيط به.

لذلك فإنه من الصواب أن نقول : إن الوجوديات هي " فلسفة الميدان " بمعنى إنها تؤثر أن تقترب من الإنسان في أشد وأعصف مواقفه الحياتية ، بدلاً من أن تحتمي فـــي حصون المعرفة العقلية ، ولذلك اتخذت الوجوديات من التجـــارب الإنســـانية الذاتيـــة المعاشة محوراً لها . وحســـبنا أن نرجـــع إلـــى فلاســـفة مثـــل (كـــيركجورد) S.A Keirkegaard لنتحقق من أن مهمة الفلسفة الحقيقي ةإنما تنحصر في مهمـــة تعمقـــها لشروط وجودنا . فليس في استطاعة الإنسان أن يعيش مهموماً باستمرار بشواغل حياتـــه اليومية ، بل عليه أن يعود إلى ذاته ، من حين إلى آخر ، ليزيد بخبراته ومواقفه ثـــراء عالمه الباطني.

وإذا قلنا أن الفلسفات الوجودية تعبر عن تجارب شخصية فريدة ، فكيف لنـــا إذن أن نبحث عن أصول تلك الفلسفات ، وبخاصة إذا كان البحث عنها ضارباً في أعمـــاق وبدايات التاريخ ؟ فالإنسان بطبيعته هو كائن دائم السؤال ، والسؤال هو إين شـــرعي للوعي.

إن الإنسان سواء في الحضارات الشرقية القديمة ، أو الحضارة الغربية يرى في نفسه أحجية تتطلب التفسير ، وما نشأت الفلسفة إلا لكي تجيب عن تلك الأحاجي.

وهذه التساؤلات التي يطرحها الإنسان ليست نظرية ، لكنها وجودية ، تتصف بأنها مبهمة ومراوغة إلى حد ما ، ولذلك كانت المهمة الأولى للفلسفة هي توسيع نطاق هذه التساؤلات ، لكي تمتد إلى الوجود الإنساني ككل ، والذي سوف يظل دائماً علامة استفهام كبرى . فليس السبب في عدم وجودة إجابة شافية وأكيدة عن مثل هذه التساؤلات هو قصور في قدرة العقل ذاته ، لكنها طبيعة الوجود الإنساني نفسه الذي تزداد مواقفه يوماً بعد يوم.

الفلسفة إذن ليست حكراً على مجموعة من البشر ، أو زمان دون آخر ، بل إن الفلسفة هي نتاج إنساني إلى أقصى حد ، ولذلك فإن المرء لا يستطيع أن يفصل حاضر الفكر عن ماضيه ، أو عن مستقبله ، كما لا يستطيع أن يفصل بين الفلسفات الغربية وأصولها الأولى في الشرق.

يقول (أورسيل) P . M Oursel في مقدمة كتابه (الفلسفة في الشرق) : "إن تفكير الغرب لا يكتفي بنفسه ، فتفسيره التاريخي يتطلب إعادة وضعه في وسط إنساني واسع النطاق، لأن التاريخ الصحيح هو وحده التاريخ العالمي" .[1] ومن ثم كان هدفنا هو أن نضع هذه الفلسفات الوجودية المعاصرة – التي اهتمت بالوجود الإنساني في المقام الأول – داخل إطار تاريخ الفكر العام ، بحثاً عن إيجاد نوع من الربط بين حاضر الإنسان وماضيه ، والذي لن يتحقق إلا بربط الأفكار المعاصرة بمنابعها وجذورها الأصيلة . إنها دعوة لتواصل الأفكار بين الأجيال ، باعتبارها المخرج الوحيد الذي يضمن للفكر الفلسفي حيويته وثراءه .

---

(١) بول ماسون أورسيل، الفلسفة في الشرق ، ترجمة محمد يوسف موسى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٤٧، ص ١٦.

إذن ليس ثمة مبرر لإهمال العالم الشرقي ،فهو جزء لا يمكن تجاهله ، لأنه يشير لبعد هام ،و هو تعبير الإنسان عن ذاته وعن وجوده ومشكلاته ،ومن ثم كان في إهماله خطرا جسيما يتهدد وعي الإنسان بذاته ،وهو الأمر الذي يؤكد عليه الوجوديون أنفسهم ، إذ أن تجاهل الأصول القديمة للفكر الفلسفي المعاصر يفقد المرء تكوين رؤية صحيحة عن ذاته ،في وقت هو في أمس الحاجة إلى بناء الإنسان ،وإعادة تأسيس ماهيته من جديد ،وبالتالي تحقيق صورة متكاملة و موضوعية عن مشكلات ا لوجود الإنساني ككل ، لأن فهم الإنسان لماضيه وطبيعة مشكلاته يساهم بشكل مباشر في تشكيل وعيه بحاضره ومستقبله .

فضلا عن ذلك ،فإن تتبعنا للجوانب المختلفة للتجربة الإنسانية يساعدنا في الكشف عن التراكمات المعرفية التي أدت إلى تطوير النظريات والمفاهيم الخاصة بالإنسان .

لقد ارتبط الموقف الفلسفي في الوجوديات المعاصرة بقضايا الحياة ،وبالإنسان ومشاعره ووجدانه ،فإذا كف عن الإرتباط بقضاياه الحياتية الأساسية ،فإن الفلسفة تفقد معناها لأن التفلسف والوجود هما شيء واحد ،لذا يرى الوجوديون أن فعل التفلسف لا ينفصل عن فعل الوجود ،وأن محاولة الكشف عن الذات والرغبة في التغلب على الألم والمعاناة هي الموضوعات التي تشكل ماهية البحث في الوجوديات.

لكن أليس هناك تفسيرا لوحدة المشكلات المتعلقة بالوجود الإنساني قديما وحديثا ، شرقا وغربا ، وهل اختلف أسلوب المعالجة باختلاف الزمن والبيئة الثقافية ؟ وهل تطور أسلوب طرح السؤال وطريقة الإجابة عليه ؟ وإذا كان هناك تطور فهل هو مباغت ، أم أنه تطور حثيث متدرج يتم وفقا للتواصل بين عصور الفكر ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ،والكشف عن ماهية الفكر الوجودي المعاصر وأصوله وطبيعة مشكلاته اعتمدنا على منهج تكاملي كان الهدف منه التحليل والتركيب،

حيث قمنا بتحليل أفكار ومواقف مفكري الشرق القديم فيما يتعلق بموضوعات البحث ، وهو العثور على الأصول التاريخية الأولى للوجوديات المعاصرة . وبعد التحليل قمنا بعقد المقارنات بين هذه الأصول ، وما يناظرها عند الوجوديين المعاصرين ، وهو الأمر الذي اقتضى بعد ذلك أن نقوم بتركيب ما قمنا بتحليله ، بهدف الوصول إلى رؤية جديدة لجذور قديمة ، تمخض عنها تناول الوجوديات المعاصرة بمفهوم لم يتناوله أحد من قبل .

إلا أن هذا التحليل ، وما يتبعه من مقارنات بين الأصالة والمعاصرة ، وما يتبعه أيضا من تركيب رؤية واضحة وصحيحة عن الوجوديات في الفلسفة المعاصرة ، أقول إن استخدام هذه المناهج على هذا النحو ، اعتمد في المقام الأول على المنهج التاريخي التكاملي الذي ساعدنا كثيرا على البحث في البذور الأولى التي نمت عنها الوجوديات ، وهو إحياء جديد للتراث لم ينكره الوجوديون أنفسهم ، وبخاصة (كارل ياسبرز) K . Jaspers الذي غمرته أفكار ومواقف الشرقيين القدماء .

<u>وعلى ذلك جاء بحثنا في ثلاثة فصول :</u>

<u>الفصل الأول</u> :

وهو يتناول فكرة (الأخلاق) ، وما يتعلق بها من مناقشة لفكرة الوجود الأصيل ، والوجود الزائف باعتباره المعيار لما هو خير وما هو شرير ، وبخاصة عند (كيركجورد) و (هيدجر) M . Heidegger و (مارتن بوبر) M . Buber ، مع عرض للأصول الشرقية العبرانية التي استقينا منها مواقفهم الوجودية في الأخلاق . بالإضافة إلى عرض الموقف المعارض لهذه المعيارية عند (نيتشه) F . Neitzsche في رفضه للأخلاق التقليدية ، وتأسيسه لفضائل جديدة تقوم عليها أخلاق الإنسان الأعلى (السوبرمان) Superman ، مع مناقشة دور حكيم فارس (زرادشت) Zoroaster (حوالي ٦٦٠) ق.م . في تشكيل الموقف الأخلاقي عند (نيتشه).

الفصل الثاني :

وهو يتناول فكرة (الشامل) عند أهم أصحاب الوجوديات المؤمنة ، ممثلةً في (كارل ياسبرز) الذي اعترف بفضل الأصول الهندية والصينية ، أو بمعنى آخر (البرهمينية) و (التاوية) على الفكر الفلسفي بعامة ، وعلى آرائه بصفة خاصة.

الفصل الثالث :

وهو يتناول فكرة (العدم) عند (هيدجر) و (سارتر) و (كامي) A . Camus ، وما يتعلق بها عند الإنسان من مشاعر القلق أو الحصر النفسي والتوتر بشأن المصير والإحساس بعبثية الحياة وعدم جدواها ، وذلك من خلال مقارنتها بالأصول البوذية ، وبخاصة مدرسة المادهياميكا ، والمدرسة الفينومنولوجية البوذية.

والله الموفق ،

ميريت رمسيس

الفصل الأول

(الأخلاق)

انصب اهتمام الفلاسفة الوجوديين على الإنسان ككل ،ومن ثم فقد لمست أفكـــارهم جانبا كبيرا من التساؤلات الخلقية ، لا سيما بعد ترسيخهم لواحد من التصورات المثاليـــة عن ذلك الموجود وهو " الأصالة" Authenticity . والتي أصبحـت بمثابـة المعيـار المطلق للحياة ، ولتقييم أفعال الموجود الإنساني . أما "عدم الأصالـة" Unauthenticity أو زيف الموجود الإنساني فمعناه فقدان الفرد ذاتيته ، بل قل إنها الشر الأقصى ، ذلـك لأن القيم Values الحقيقية هي تلك القيم النابعة من حياة الموجود الفرد ، أما أن يتبع الإنســان قيم وقوانين الآخرين دونما اعتبار لمواقفه الذاتية في الحياة ، فهو أمر غير ملائم تماما[١].

وفيما يبدو - كما يقول (ماكوري) J. Macquarrie - أن تكوين الإنســان ذاتــه يفرض على الفرد أن يتحدث عن إنسانية حقه وأخرى زائفة ، فما دام الإنسان بغير ماهية essence معطاه ، فهو الذي يصنع نفسه ، ويصبح ما هو بفضل قراراته وأعماله. وربمـا يتذكر المرء هنا تعبير منتشر في الفلسفات المثالية " عليك أن تصبح ما أنت " مما يوحـى بوجود رسم تخطيطي مسبق ينبغي تحقيقه [٢].

لكن ما يؤكده الوجوديون في مصطلح الموجـود الإنســاني Existent هــو عــدم الاعتراف بوجود مثل هذا الرسم الذي يشير إلى الماهية ، فالإنسان لابد أن يقرر بنفســه ماذا سيكون ، لأن وجود كل شخص هو ملك له ، وفي هذا كتب (سارتر) : " أنت حـــر فاختر إذن ، أعني اخترع وابتكر فليس هناك قاعدة أخلاقية عامة يمكن أن تبين لك مـــا الذي ينبغي عليك أن تفعله ، وليس ثمة علامات تهديك سواء السبيل في هذا العـــالم" .[٣]

---

(1) Breisach, Ernst, Introduction to Modern Existentialism, Grove Press, INC, New York, 1962, P.221.

(٢) جون ماكوري، الوجودية، ترجمة الدكتور إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة الدكتور فؤاد زكريا ، دار الثقافـة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٢٩٨.

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٩٩.

فليس ثمة رب صنع قيما أو مثلا عليا للبشرية ينبغي على الإنسان إتباعها ، إنما عليه أن يخترع قيمه الخاصة به.

نخلص من هذا إلى أنه ليس هناك نمط كلي عام لبشرية أصيلة ، يمكن أن يفرض على الجميع ، لكن مع ذلك فإن المطالبة بالتجانس لا يعني إمكانية تدمير الوجود البشري الحقيقي للأفراد ، فهم لا يصبحون أنفسهم إلا بالقدر الذي يختارون فيه أنفسهم بحرية ، وهذا هو معنى الأصالة : أن يسعى كل فرد لتحقيق ممكنات وجوده هو [١].

ففكرة الأصالة ترتبط باعتبارات صورية بحتة ، فصورة الوجود البشري هي معيار أصالته ، أي مدى تحقيقها لوحدته بدلا من أن تكون وجودا مبعثرا ، ومدى ممارستها للحرية بدلا من أن يحكمها الرأي والمعايير السائدة [٢].

لكن هناك من بين الوجوديين من لم يتمثل هذه الإتجاه ، وتنكر لأية بنية أساسية للعالم أو الإنسان : أعني (نيتشه) الذي رفض هذه التفرقة الثنائية بين الوجود الإنساني الأصيل والزائف ، ودعا إلى أخلاق ديناميكية نامية مع الحياة Daynamic [٣].

وسوف نتناول أولا فيما يلي الموقف الرافض عند نيتشه:

لعل أبرز أسباب رفض (نيتشه) Nietzsche (١٨٤٤-١٩٠٠م) لهذا المصطلح (الأصالة) هو ارتباطه بالتراث الفلسفي المثالي في القرن التاسع عشر والذي كان يستخدم للتعبير عن الأخلاق المثالية الكامنة في الأساس الوجودي للإنسان [٤].

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٩٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩٩.

(3) Ibid.

(4) Wild, John, The Challenge of Existentialism, Greenwood Press, New York, 1979, P. 126.